

## شرح تأئية الإلبيري - الدرس (3) د. عماد السواغير

عماد السواغير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فهذا هو درسنا الثالث من دروس شرح تأئية ابي اسحاق الالبيري رحمه الله تعالى رحمة - 00:00:24

واسعة وكنا ولا زلنا احبتي في الله مع الناظم رحمه الله في سرده وذكره لشيء من للعلم في مناداته وخطابه لابي بكر لما قال ابا بكر دعوتك لو احببت الى ما فيه - 00:00:44

في حظك ان عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت ويجلو ما بعين من عشاءها ويكسوك ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال - 00:01:04

فاذا عريت ينالك نفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهبت. هو العضب المهند ليس فينبو تصيب به مقاتل من اردت ويروى من ضربته وكنا لا تخاف عليه لصا خفيف - 00:01:24

يوجد حيث كنت. كنا احبتي في الله في بيان ذكر شيء من فضائل العلم فقلنا ان من فضائل العلم انه سبب في رفعة درجات العبد في الآخرة وفي الدنيا الله جل في علاه وصدق حينما قال ينالك نفعه ما دمت حيا وبيننا ان - 00:01:44

المتأمله لسير العلماء وطلبة العلم يجد كيف ان الله جل وعلا رفعهم وهم احياء وجعل لهم المكانة السامية الشريفة. التي يحسداهم عليها. وفيها احبتي في الله من كان من اهل الدنيا من اصحاب الاموال والجاه والنسب والسياسة - 00:02:14

رئاسة. اما بعد موتهم فقولوا لي بالله عليكم من الذي بقي ذكره تتناقل الناس اخباره وقصصه وكلامه. كم من ثري وكم من مسئول وكم من ذي جاه ونسب كان في زمن الامام احمد. وفي زمن الشافعي وفي زمن - 00:02:44

ابي حنيفة ومالك وغيرهم من العلماء. الكل ذهب والكل فني عمره لكن هؤلاء لا يزال ذكرهم حيا بيننا. كما قال الشاعر الناس موتى واهل العلم احياء والله انك لتغبط العلماء. حينما تسمع في اليوم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية. او - 00:03:14

ذكرى الامام النووي او الامام احمد في اليوم عشرات المرات بل مئات المرات. وعلى صعيد العالم قد نقول الاف المرات نقول اي رفعة هذه بينما في زمن احمد وفي زمن ابن تيمية وفي زمن النووي - 00:03:44

اي وجد خلفاء وامراء واثرياء فاسأل نفسي واسألهم اين هم؟ اين ذكرهم؟ بل من يعرف اسماءهم؟ ومن يضبط اخبارهم؟ حتى الذين نسمع باسماعهم فلم يرتبطوا بالعلم واهله. ولعل القائل منا لا يبعد ان قال ان الله او ان ذكر المأمون - 00:04:04

والواثق ما كان ليبقى حيا لولا ترجمة الامام احمد ابن حنبل رحمه الله. واقول لكم وقتلتها في الدرس الماضي. العلم امره عجيب يا اخواني. لا يخضع لقانون لا يمكن ان يشتري بالمال. لا - 00:04:34

يمكن ان يرتفع الواحد فيه بسبب غير العلم ابدًا والله. الا ان يرفعه الله جل في علاه تأمل مجاهد وتأمل عطاء تأمل نافعا تأمل عكرمة تأمل علماء الأمة من سلفها وخلفها - 00:04:54

كيف يبقى ذكرهم؟ فلا زلنا نقول قال رحمه الله واخبر رحمه الله وعلق رحمه الله هذا مصداق قول القائل ينالك نفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهبت والله يا كرام - 00:05:14

ان العاقل الذي يؤمن انه ميت وانه منتقل من هذه الدنيا الى دار الآخرة. ويريد ان يبقى قاله ذكر في هذه الدنيا. ان اعظم سبيل لبقاء

الذكر الحسن في هذه الدنيا ان يشتغل العبد بالعلم - 00:05:34

مخلصا لله جل في علاه. فالكمل يموت اربعة عشر قرنا من ويزيد هو عمر الدولة الاسلامية. من الذين بقي ذكرهم؟ بعد نبينا صلوات ربي وسلامه عليه واصحابه انهم العلماء اهل العلم وطلبته ايها الاحبة - 00:05:54

ولا احد يبقى ذكره الا العالم حتى تكاد تشك للحظة انهم احياء بيننا. من كثرة تردد اسمائهم. اما اهل الدنيا مما من اعرض عن العلم وانقطع فيكاد اسمه يدرس وينسى قبل دفنه - 00:06:24

فيتحول اسمه ومسماه الى الجنائز. اعرض احضروا الجنائز. صلوا على الجنائز الجنائز رحم الله الميت ولا ذكر له على اللسن. اما العلماء فلا يموتون اعني يا كرام يبقى ذكرهم بعد موتهم هذا الذخر الذي اشار - 00:06:54

اليه الناظم رحمه الله. واعيد فاقول اتتوني بسبب من اسباب في الدنيا جعل للحسن البصري تلك المكانة وذلكم الذكر. وجعل لي عطاء اولي الكساء في الامام احمد ولابن القيم ولل امام الالباني رحم الله الجميع. ما السبب الذي جعل لهم هذا الذكر الذي - 00:07:24 نراه ونسمعه ونقرأه ونشاهده ونعاينه. انه العلم. وبعده هذا لا ازال اراك عاجزا متكاسلا لا تزال همتك ضعيفة في اقبال على هذا الخلد على هذا الملك على هذه الرفعة. احبتي في الله اكمل معكم ذكر - 00:07:54

طرف من فضائل العلم تعليقا على ابيات الناظم رحمه الله لما قال ينالك نفعه تحية ويبقى ذخره لك ان ذهبت والعرض المهند ليس ينبو. تصيب به مقاتلا. من اردت وكنت - 00:08:24

كن وكنت لا تخاف عليه لصا خفيف الحمل. يوجد حيث كنت. اقول ان من قائل العلم احبتي في الله انه طريق الى الجنة. وانه ارث الانبياء. وعجبت كما قال القائل لزاهد في ميراث الانبياء. ان المتأمل لحال الناس اليوم - 00:08:44

يجد اقبالا على اهل الدنيا. ويجد تعلقا باهل الدنيا. والمتأمل لحال العلماء يجد انهم متعلقون مقبلون على ميراث الانبياء. الا وهو وحي السماء. فمرار الانبياء وحي السماء. ومن اشتغل بالعلم وحي السماء وما يدور في فلكه وما يخدمه - 00:09:14

فهو مشتغل بميراث الانبياء. وهو طريق الجنة. طريق الجنة ان العلم طريق موصل الى الجنة باذن الله جل في علاه. فعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما - 00:09:44

سهل الله له طريقا الى الجنة. يا من توقفت عن طلب العلم انت كنت سائرا الى الجنة. ثم توقفت في بداية الطريق او في منتصفه او في اخره عاقل انت؟ ام انك غفلت عن ان هذا الطريق نهايته الجنة - 00:10:14

ورؤية الله جل في علاه. يا اخواني العلم طريق موصل الى الجنة بنص كلام رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. كما في حديث ابي الدرداء واستمع يا من تزهد بالعلم - 00:10:44

اتتوني ببشر من اهل هذه الدنيا تضع الملائكة اجنحتها لهم هذه الرفعة وهذا الفضل لم يحظ به احد الا العلماء ومن سار على هذا الطريق المبارك. يقول صلوات ربي وسلامه عليه. في الحديث نفسه حديث ابي الدرداء وان الملائكة لتضع اجنحتهم - 00:11:04

رضا لطالب العلم. ثم تأمل يا مسكين. يا من تزهد بطلب العلم والاقبال عليه يا ابا بكر ما لي اراك معرضا عن هذه الفضائل؟ مشتغلا بدنيا يعقبها موت انا استمع الى مقالة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يقول وان طالب العلم - 00:11:34

يستغفر له من في السماء والارض. يا الله! نسألك من فضلك العظيم. وخيرك الامين وان طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض حتى الحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. ان العلماء هم - 00:12:04

ورثة الانبياء. ان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما. انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. اخرجه بهذا السياق بتمامه ابن ماجة في سننه ما اجملها من فضائل! يجلو ما بعينك من عشاها. يكسوك الجمال. ينالك نفعه - 00:12:34

كنز لا تخاف عليه. ايضا يا كرام. من فضائل العلم ان الله الله جل في علاه. امر رسوله صلوات ربي وسلامه عليه. ان يطلب تزيد منه ولم يؤمر بطلب المزيد من شيء الا بالعلم. فقال جل في علاه - 00:13:04

وقل ربي زدني علما. اسأل الله جل في علاه ان يزيدنا واياكم علما نافعا. وعملا صالحا ايضا من فضائل العلم يا كرام. نفي المساواة. بين علمائي وبين غيرهم من الناس. فقد مدح الله العلماء واثنى عليهم ونفى وجود - 00:13:34

ساوات بينهم وبين غيرهم يا الله ما اعظمه من فضل وما اعناه من شرف ينفي الله جل وعلا في القرآن الكريم المساواة بين العالم بين المشتغل بالعلم المقبل عليه قلبه وجوارحه من رؤي اثر العلم عليه ينفي الله المساواة بينه وبين غيره. تأمل الى - [00:14:04](#) قوله تعالى ايها الذي فطر عن طلب العلم وانقطع واعرض واشتغل بماذا؟ برزق لن يترك دنيا قبل ان يحصله. بدنيا اخرها موت. بدنيا انت فيها عابر سبيل ما لي اراك نائما في هذه - [00:14:34](#) في الدنيا كما قال تنام الدهر ويحك في غطيط. تأمل الى قوله جل في علاه. والله يا اخوة هذه الاية ينبغي ان نستحضرها وان نقرأها كل يوم كلما تسلل الكسل. وفاتورة الهمم عن العلم استحضر هذه - [00:14:54](#) اية قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله لا يستويون. فان من كان عالما فخر وبالله اعرف وله اخوف. انما يتذكر اولو الباب. ايضا ايها الاحبة الكرام كما قال الناظم وكنز لا تخاف عليه لسه. اقول من فضائل العلم - [00:15:14](#) انه يبقى ولا يفنى. فهو كنز لا يذهب. ولا يفنى. بخلاف المال وسيتحدث الناظم في مقارنة بديعة بين المال والعلم في فضل فيه العلم على المال. لكن اني اقولها هنا. لما قال الناظم رحمه الله وكنزا وكنز لا تخاف عليه لصا. خفيفا الحمل. يوجد حيث - [00:15:44](#) كنت العلم كنز خفيف. كما قال الشاعر الشافعي رحمه الله علمي معي حيثما يمممت كان معي قلبي وعاء له لا مطن صندوقي ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق - [00:16:14](#) كان العلم في السوق المال يفنى والعلم يبقى وتأمل يا رعاك الله تأمل ترجمة ابي هريرة. حافظ الاسلام رضي الله تعالى عنه. ابو هريرة من فقه قرأ الصحابة حتى انه كان يسقط من الجوع كالمغمي كالمغمي عليه - [00:16:34](#) اسألکم بالله اسألکم بالله هل يجري لابي هريرة ذكر بين الناس في عصرنا؟ او لا يجب نعم يجري. فيكون لابي هريرة اجر من انتفع باحاديثه. اذ العلم يبقى والمال يفنى. العلم يبقى. والمال يفنى. المال تنفقه. يذهب - [00:17:04](#) ويتناقص لكن العلم يزيد حتى مع بئه وبذله كما سيذكر الناظم رحمه الله. ايضا يا احبتي الكرام من فضائل العلم انه استمرار لصاحب بعد موته. هو قرر اننا سنموت ولا احد يشك فيها في الحقيقة - [00:17:34](#) العاقل هو الذي يبحث عن حياة بعد الموت. العاقل هو الذي يبحث عن امتداد له بعد الموت ومن سلك هذا الطريق المبارك طريق العين فان ذكره سيظل فما اشرت وهو استمرار لصاحبه تأملوا هذا الحديث العظيم. الذي نحن فيه زاهدون - [00:18:04](#) انه غافلون الا من رحم الله. يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه اذا مات الانسان انقطع عمله الا منه ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. قد لا تجد مالا - [00:18:34](#) فتترك صدقة جارية يجري عليك اجرها. وانت في قبرك توقفت عن العمل وقد لا يوفقك الله لولد صالح. فصلاحه لا تملكه انت بيدك. فدونك امر اطيعه وتمليكه. الا وهو العلم او علم ينتفع به. فاحرص حفظك الله. احرص - [00:18:54](#) على امتداد وعلى استمرار لعملك. العبد في قبره يتمنى ان يرجع ليسجد ويعمل وليطيع ربه في هذه الدنيا. اما ايها الاحبة الكرام ذلك فدونه خرب القتال قد فلا عودة بعد الموت للعمل في هذه الدنيا. لكن العالم من ترك - [00:19:24](#) ممن ينتفع به نهر حسناته يجري. وهو بين الجنادل والتراب. خير الدنيا والاخرة خير الدنيا والاخرة جمع في العلم. وهو اصطفاء واختصار الناس مقبلون على الدنيا. مشتغلون بها بكلهم وكلكليم. كما يقولون - [00:19:54](#) لكن تأمل من الذي يشتغل بالعيد؟ ومن الذي يقبل على العلم؟ انهم خواص اجتباهم الله واختصهم واصطفاهم للاشتغال بوحى السماء ميراث الانبياء. اقوام اختصهم الله كي تجري عليهم الحسنات وهم في قبورهم. تعجب حينما ترى اناسا تحسن - [00:20:24](#) الظن بهم وقادرون فيما يظهر على طلب العلم على لزوم المجالس لكنهم ينقطعون ولكتب بهم يهجرون وعن مشايخهم يعرضون ولا يستمعون ولا يقرأون ولا يفرغون ولا يتابعون ولا يشاهدون. لا يعبدون القلب والجوارح لله في هذا العلم. اقول تحزن حينما تراه - [00:20:54](#) هم يصنعون ذلك فقد فاتهم خير عظيم. فاتتهم هذه الفضائل وانا لله وانا اليه راجعون. ايضا احبتي في الله من فضائل العلم انه لا يتعب صاحبه في الحراسة كما فقال ايضا الناظم وكنزا لا تخاف عليه لسه. لانه اذا رزقك الله علما فما - [00:21:24](#)

حله القلب. كنوز الدنيا واموالها. وزينتها تحتاج الى شيء يحفظه لانها تتعرض للسرقة والنهب والسلب والتلف. لكن فهذا العلم هو كنز عظيم. وخير عميم لا يحتاج الى صناديق. او مفاتيح. او - [00:21:54](#)

غيرها هو في القلب محروس وفي النفس محروس وفي الوقت نفسه هو حارس لك. لانه يحميك من الخطر باذن الله جل وعلا. يحجزك عن معصية الله. يحرسك من الوقوع في النار. فالعلم يحرسك - [00:22:24](#)

لكن المال انت تحرسه. تجعله في صناديق وراء الاغلاق ومع ذلك تكون غير مطمئن عليه بخلاف العلم. لذلك احبتي في الله اقول يا معاشر العقلاء يا من استمعتم الى هذه الفضائل التي اثار اليها الناظم وبسطنا القول فيها - [00:22:44](#)

ابعد هذا تزهدون في العلم ولا تقبلون عليه. ها هي هذه الدورة المباركة ذلت لكم العلم ويسرت لكم طريقهم وسهلتهم. فها هو العلم يأتيك وانت جالس في بيتك على شاشة حاسوبك او جوالك تتابع العلم تتعلم دينك من عقيدة - [00:23:14](#)

فقه ومن غيرها من علوم الشريعة التي تسمو بنفسك وتزكيها وترقيها في معراج العبور لله جل في علاه. اقول احبتي في الله يا طلبة العلم. اقبلوا على العلم واياكم واياكم وان تكونوا زاهدين في هذا العلم. واعلم والله يا من انقطعت - [00:23:44](#)

اشتركت في برنامج لحفظ القرآن. او في دورة علمية لضبط المتون. وتعلمها. ثم انقطعت اقول يا من اعددت برنامجا علميا لنفسك ثم انقطعت. فانتك هذه الفضائل نمت خيرا عظيما. اخشى واخاف ان تكون من المتحسرين عليه. الدنيا الكل يشغل بها - [00:24:14](#)

يعطيها الله للبر والفاجر. يعطيها لمن احب ولمن لا يحب. لكن الاخرة العلم الذي يوصلك للاخرة لا يؤتيه الله ولا يعطيه الا للخلص من عباده واوليائه. لذلك اياك ان تكون مغبونا مخدوعا. اياك ان تطلق حسرة - [00:24:44](#)

فتقول يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله. ولا سيما كما قلت واعيد يا من هيأت لك الظروف وذللت لك الاسباب. فهذه الظروف والاسباب. هذه البرامج والدورات حجج علينا يا كرام - [00:25:14](#)

حجاج علينا وستأتي الاشارة باذن الله جل وعلا. في ثنايا ابيات الناظم الى مثل هذه المعاني اللطيفة والتي اسأل الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان يعيننا واياكم على الوقوف عليها - [00:25:34](#)

وان ننتفع بها انه ولي ذلك والقادر عليه في هذا القدر كفاية وللحديث بقية الى درسنا القادم باذن الله جل وعلا الى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - [00:25:54](#)

والحمد لله رب العالمين - [00:26:14](#)